١

تاريخ الإنجيل
أو رسالة يسوع وعمله
من سنة ٥ ق م إلى ٣٠ م

تأليف: ب. س. دين

مقدمة

١. المسيح هو الشخصية الرئيسية في تاريخ الكتاب المقدس.– كل خطوط الكتاب المقدس تشير بأتجاه المسيح، كان هو «نسل المرأة» الذي كان عليه أن يسحق رأس الحية (تكوين٣:١٥)، ونسل أبرام الموعود به والذي فيه تتبارك جميع قبائل الأرض (تكوين ١٢:١-٣). لا شك أن العصور الطويلة للآباء وذبائح اليهود مثلها مثل خدمات الوثنيين إذ كان فيها مغزى صعب الفهم، كان الشعور العام بالخطيئة يعبر عن ذاته في ذبائح الحياة، صرخة قلوب البشر للسلام والمسامحة. ولكن المغزى الاكبر للكهنوت اليهودي والذبائح تكمن في أهميتها النموذجية. على درب العصور الشاق اشار بصفة متزايدة إلى التضحية الذاتية للأولوهية لفداء البشر: إليه ذلك الذي هو «حمل الله الذي يرفع خطية العالم» (يوحنا ١:٢٩). هكذا تجتمع كل الخطوط التي لا تحصى والنبوءات إلى المسيح. وبطريقة مشابهة تمتد خطوط العهد الجديد عائدة إلى المسيح. نحن نبشر بالمسيح، نؤمن بالمسيح، نعترف بالمسيح، نعتمد في المسيح، ونحتفل بعشاء الرب في ذكرى موت المسيح. الفداء بالمسيح هو الخيط القرمزي الذي يربط كل أسفار الكتاب المقدس بهدف واحد.

٢. المسيح هو المفتاح لتاريخ العالم.– ميلاد يسوع هو حدث بالغ الأهمية. والاستعدادات التي تمت بالعناية الإلهية لمجيئه كانت هي اختيار وحفظ الجنس العِبري، فتوحات الكسندر وإنتشار اللغة اليونانية، وقيام الأمبراطورية الرومانية، بنظام حكمها وشوارعها وحضاراتها، تشتيت اليهود الواسع النطاق باسفارهم المقدسة. تأثير الفلسفة اليونانية. تلاشي الإيمان بآلهة الوثنيين، والتوقع الشائع بقائد عظيم يقوم من الشرق. وبالتأكيد، لم يكن ذلك صدفة ان الأمبراطورية الرومانية استمرت حتى قبلت المسيحية بكاملها وأصبحت تجري في عروقها بحيث نقلتها الى البرابرة الذين طافوا في أراضيها مسببين الدمار، ولكن الذين كانوا يملكون أمم عظيمة ليضعوا شكلاً لمصير العالم.

٣. مصادر التاريخ.– وهي أربعة أسفار تسمى عادة: إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا.

أ. متى (لاوي): تخلى عن منصبه كعشار أو جابي الضرائب، ليكون تلميذ يسوع (متى ٩:٩؛ مرقس ١٤:٣). وأخيراً تم اختياره كواحد من الرسل (متى ٣:١٠). وكتب إنجيله بصفة خاصة لليهود. (١) اقتبس من نبوءات العهد القديم خمس وستون مرة، لاحظ ذلك في أصحاح واحد، متى ٥:٢ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، (٢) الاسم الذي يفضله لأورشليم هو «المدينة المقدسة» (متى ٥:٤؛ ١٥:٢٤؛ ٥٣:٢٧)، وأطلق على يسوع ثمان مرات اسم «ابن داود» (متى ١:٢٠؛ ٩:٢٧؛ ١٢:٢٣)، الخ.

ب. مرقس: لم يكن تلميذا شخصيا ليسوع، وإنما اعتنق المسيحية بواسطة بطرس (١ بطرس ٥:١٣)، وشريك بولس (أعمال ١٣:٥؛ أنظر أيضاً أعمال ١٢:٢٥؛ ٢تيمو ٤:١١). ومن

الواضح انه كتب للقُراء غير اليهود، اقتبس قليل من العهد القديم، وأتى ببعض التلميحات من عادات اليهود (مرقس ١٨:٢؛ ٣:١٣؛ ١٢:١٤).

ت. *لوقا*: هو أيضاً لم يكن تلميذ شخصي ليسوع (لوقا ١:١-٤). كان طبيباً (كولوسي ١٤:٤)، يظهر في البداية رفيقا لبولس في السفر (أعمال ١٠:١٦، ونصوص أخرى في سفر الأعمال).

ث. *يوحنا*: كان يوحنا من التلاميذ الخمس الأوائل (يوحنا ٥١:٣٥)، وصار رسولاً (متى ٢:١٠)، وكان يشار إليه التلميذ الذي «كان يسوع يحبه» (يوحنا ٢٣:١٣؛ ٢٦:١٩؛ ٢:٢٠). كان يوحنا صياد سمك في الأصل (لوقا ١:٥-١١).

أورد متى وكذلك لوقا سجل بميلاد وطفولة يسوع. وبدأ مرقس بخدمة المعمودية، ومعمودية يسوع، يوحنا الذي كتب بعد وقت طويل من موت كُتاب الإنجيل الآخرين، لم يكتب معظم ما كتبوه، وأضاف كثير من أحاديث يسوع، انه لم يكتب عن المعمودية والتجربة والموعظة على الجبل، وكل الأمثلة والتجلي والعشاء الرباني والآلام في جثسيماني. وبسبب التشابه في السجلات، سُميَ الأناجيل الثلاثة الأولى بالمتشابهة المحتوى.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧